يا صاحبَ القُبَّةِ البيضاءِ

يـــا

صاحبَ القُبَّةِ البيضاءِ في النَّجـفِ
مَن زارَ قبرَكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شَفِي
زوروا أبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَفِ
زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـــي
إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ
حتَّى إذا طِفْـتَ سَبْعاً حولَ قُبَّتِهِ
تأمَّـلْ البابَ تلْقى وَجْهَهُ فَقِـفِ
وقُل سَلامٌ من الله الســلامِ على
أهـلِ السلامِ وأهلِ العلمِ والشـرَفِ

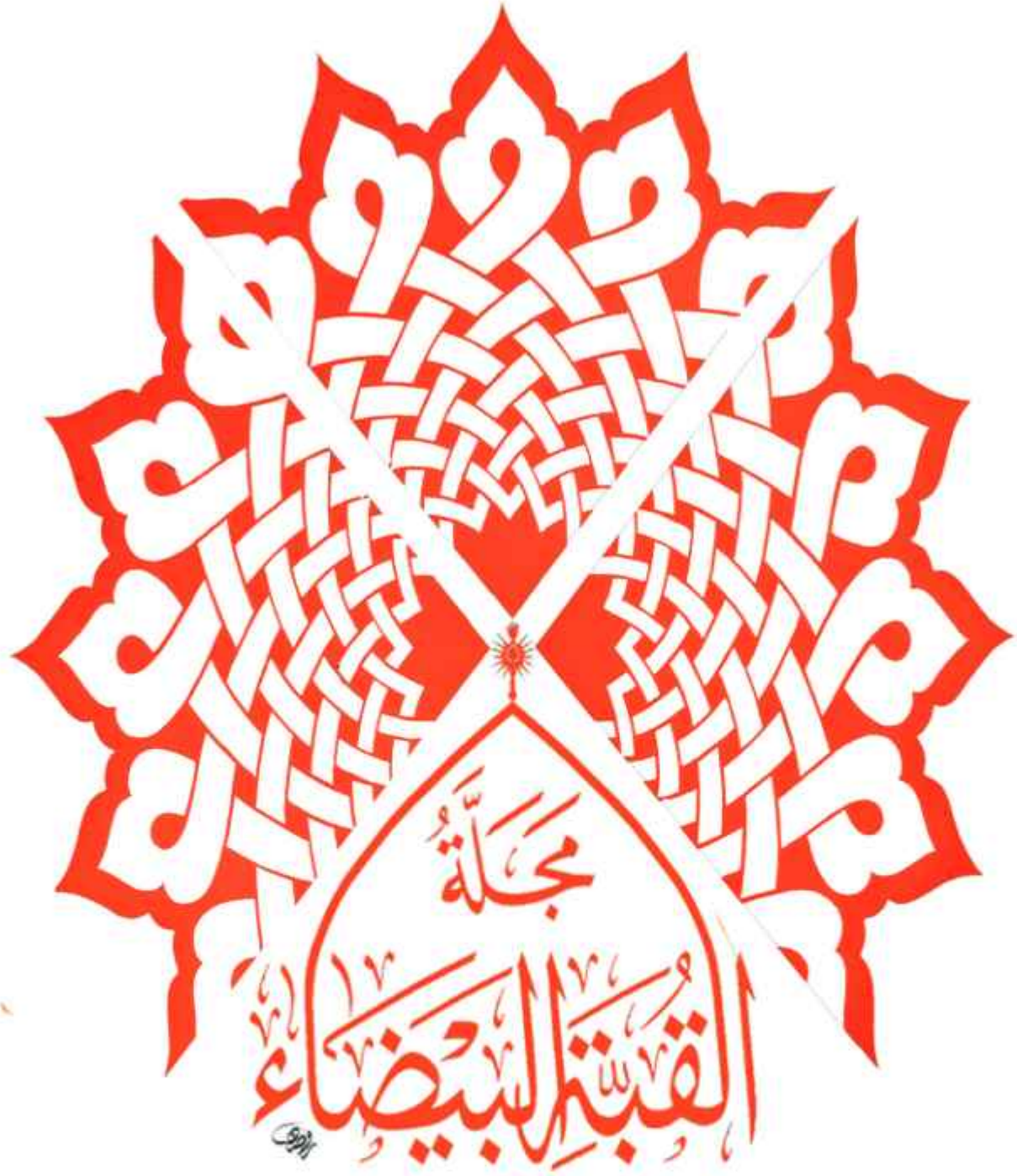

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: الرقم: ب ت/ ٤/ ٨١٦٥
Date: التاريخ: ٢٠/ ٧/ ٢٠٢٥

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره إعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ٧ /١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

مهند ابراهيم
١٥/ تموز

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ. د. سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي

هيأة التحرير
أ. د. علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ. د. علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ. م. د. عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ. م. د. أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م. د. طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

هيأة التحرير من خارج العراق
أ. د. مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ. د. محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ. د. خولة حمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وأديان..أديان
أ. د. نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ. م. د. علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

الترجمة
أ. م. د. رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI
Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
محتوى العدد (٩) جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	التَّعْلِيلُ بـ (تَوَالِي الإِعْلَالِ) فِي مَنْظُورِ الدَّرْسِ اللُّغَوِيّ قِرَاءَةٌ فِي ضَوْءِ الدَّرْسِ الصَّوْتِيّ الحَدِيث	أ.م.د. حيدر نجم عبد زيارة	٨
٢	أمارة اليد على التملك، ادلتها المشروعة وتطبيقاتها الفقهية	أ.م. د. فاضل عاشور عبد الكريم	٢٨
٣	إعداد معلم التربية الإسلامية وكفاياته التعليمية	أ.م د. حسام عبد الزهرة غافل	٤٢
٤	بلاغة الصمت في شعر نعمة حسين دراسة سيميائية	م. د. ياسين مزيون مصلح	٦٦
٥	ويس القرني واخرون من كتاب أسماء الرجال في رواة أصحاب الحديث تأليف/شرف الدين الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبيالمتوفى سنة ٧٤٣ هجرية / ١٣٤٢ ميلاديه (تحقيق)	م. د. مهند حمد أحمد	٨٠
٦	الافتراض المسبق وانواعه في شعر ابي تمام حبيب بن أوس الطائي «ت٢٣١هـ»	م. د. رحيم جبر حسون	٩٤
٧	التربية الفنية و تأثيرها على الذائقة الجمالية و المكانية	أ.م.د. فارس محسن ثامر الغراوي	١٠٤
٨	ابتكار (إبداع) صدر الدين الشيرازي في «الحركة الجوهرية»	الباحثة: رواء جعفر جبوري أ.م.د. ميسون صباح داود	١١٦
٩	دور القانون في تعزيز التربية والتعليم في العراق: تحليل التشريعات والسياسات	م. د. بشار جبار ساجت	١٢٨
١٠	دراسة في علل البرقي أحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت٢٧٤ أو ٢٨٠) علل الشرائع في مرويات الإمامية «دراسة في الحجية والاعتبار»	الباحث: حيدر ناصر لفتة أ. د. فلاح رزاق جاسم	١٤٤
١١	الظواهر الدلالية في شروح دعاء كميل «الترادف والأضداد أنموذجا»	الباحثة دعاء طالب راضي أ.م. د. زينة كاظم محسن	١٥٨
١٢	تصميم خطة لتوظيف الكومبيوتر ضمن دروس التربية الفنية	أ. د. رغد زكي غياض الباحث: مصطفى عبد الامير عزيز	١٧٠
١٣	التَّأثيرُ النَّفسيُّ والتَّحكُّمُ في سلوكِ الآخرينِ لدى طلبةِ الجامعةِ	م.د. سَلَّامة سَعيد أسود	١٨٠
١٤	آليات الحماية القانونية لناقصي الأهلية:دراسة في تنازع القوانين والاختصاص القضائي الدولي	م. م. مرتضى سلام حسين	١٩٤
١٥	بنية الجناس في خطبة السيدة زينب (عليها السلام) في مجلس يزيد: دراسة أسلوبية	م. م. أديان نجم عبد الله	٢١٦
١٦	جمعية الأيتام الخيرية اليهودية ١٩٤٥ – ١٩٥٥ دراسة تاريخية في ضوء الوثائق العراقية	م. م. عماد علي مهدي	٢٢٤
١٧	الاعجاز العلمي في سورة آل عمران	م. م. حيدر بشار سعيد	٢٣٢
١٨	إجراءات التقاضي أمام القضاء الاداري في العراق	م.م. عبد الله عمر احمد	٢٤٠
١٩	الاستعاذة ودورها في درء الشيطان الرجيم « مقال مراجعة»	م. م. سارة لطيف هاشم	٢٥٠
٢٠	A Stylistic Analysis of Prominence in a Poem by	Teacher/Assistant Naseer Jumaa Salama	٢٥٤
٢١	الآية الرابعة عشر من سورة الجاثية «دراسة تحليلية»	م. م. مرتضى محمد علي آل تاجر	٢٧٤
٢٢	أثر النفط في تشكيل السياسات الاقتصادية في العراق (١٩٦٠-١٩٢٧)	م. م. اثمار رياض عبد الرحيم	٢٩٢
٢٣	أثر أنموذج TASC في اكتساب مفاهيم مادة الاجتماعيات والتفكير التقاربي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي	أ.م. محمد خضر صكبان	٣١٠
٢٤	A CONTRASTIVE ANALYSIS OF THE CONSONANTAL AND VOCALIC SYSTEMS OF ENGLISHAND PORTUGUESE	Khuloud Waleed Majeed	٣٣٠
٢٥	Benefits and Challenges of using Multimedia Technology in English classroom from Iraqi Secondary School Teachers` Perspectives	Asst.Lec. Samer Yaqoob	٣٥٠
٢٦	مدينة بايبورت خلال الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨) دراسة	م. م. سرى نجم عبود	٣٧٠

بنية الجناس في خطبة السيدة زينب (عليها السلام) في مجلس يزيد: دراسة أسلوبية

م. م. أديان نجم عبد الله
جامعة الفرات الأوسط التقنية/ الكلية التقنية الادارية/ كوفة

المستخلص:
وتكمن أهمية الدراسة في كونها تسلط الضوء على خطبة تمثل نموذجًا فنيًا رفيعًا، يجمع بين جمال البيان وعمق الرسالة، ويبرز تميز النص من الناحية الجمالية والأسلوبية، ويوضح دور البنية الجناسية في خدمة الخطاب العربي، وتعزيز مكانته في التراث البلاغي.
الكلمات المفتاحية: الجناس، خطبة السيدة زينب، دراسة أسلوبية، الوسائل الأدبية، الخطاب العربي.

Abstract :
This study reveals the al-jinas structure in the Sermon of Lady Zainab (peace be upon her) in Yazid›s court, following a stylistic approach, and examines its phonetic and semantic functions within the structure of the discourse. This sermon is considered one of the most prominent texts preserved by history, due to its strong argumentation, elegant style, intense emotion, and the heroic stance it embodies following the tragedy of Karbala. The research aims to demonstrate the effectiveness of the al-jinas structure in enhancing the rhetorical and argumentative impact of the sermon, through the analysis of its types (deficient, present-tense, successive, and derivational).
The significance of the study lies in highlighting a sermon that represents a high artistic model, combining the beauty of expression with the depth of its message. It emphasizes the distinctiveness of the text from an aesthetic and stylistic perspective and clarifies the role of the al-jinas structure in serving Arabic discourse and reinforcing its position in rhetorical heritage.
Keywords: Paronomasia, Lady Zainab's Sermon, Stylistic Study, Literary Devices, Arabic Discourse

المقدمة:
تَعَدُّ الخطابة أحد أرقى فنون القول العربي؛ لما تمتلكه من قدرة على التأثير في المتلقي، وقد أولى النقاد والباحثون منذ القدم عناصر الخطاب ومقوماته الفنية عناية خاصة، وفي مقدّمة هذه العناصر كانت البنية الجناسية؛ بوصفها مكوّنًا أساسًا يسهم في تماسك النص وانسجامه، وتعزيز أثره الجمالي والوجداني، ومن بين النصوص الخطابية التي خلدها التاريخ، تبرز خطبة السيدة زينب عليها السلام في مجلس يزيد بالشام، بوصفها نصًّا يجمع بين قوة الحجة، وروعة الأسلوب، وحرارة العاطفة، ويكشف عما امتلكته السيدة زينب(عليها السلام). من عمق الثقافة القرآنية واللغوية.
وتأتي أهمية هذه الدراسة من كون دراسة البنية الجناسية لا تكشف عن جماليات النص فحسب، بل تسلط الضوء على البعد الإقناعي والحجاجي فيه، إذ يتداخل الجناس اللفظي مع الجناس المعنوي ليكوّنا نسيجًا فنيًا متماسكًا، قادرًا على شدّ انتباه المستمع وتحريك وجدانه، ويكشف عن دور الجناس في خدمة الرسالة الخطابية التي أرادتها السيدة زينب(عليها السلام).
وتكمن مشكلة البحث في الإجابة عن سؤال: ما هو دور البنية الجناسية في تعزيز الأثر البلاغي والحجاجي لخطبة السيدة زينب عليها السلام؟ اعتمد البحث المنهج الأسلوبي؛ لجمعه بين الدقة اللغوية والتحليل الفني.
وتمثلت أهداف البحث في تحديد أبرز المظاهر الجناسية في الخطبة، وبيان أثر هذه المظاهر في الجانب الإقناعي والجمالي للنص، واستند في دراسة النص إلى المصادر الموثوقة.

التمهيد:

مفهوم الجناس وأهميته:

الجناس لغة: من جَنَسَ، الجِنْسُ: أعم من النوع، ومنه المجانسة والتجنيس، يقال: هذا يجانس هذا أي يشاكله(١).

أمّا الجناس اصطلاحاً: هو (أن يتشابه اللفظان نطقاً ويختلفا معناً)(٢)، ويقسم على قسمين: الجناس التام، الجناس غير التام، فالتام هو: ما اتفق في اللفظان المتجانسان في أربعة أمور: نوع الحروف وعددها وهيأتها وترتيبها، أما غير التام: هو ما اختلف فيه اللفظان المتجانسان في واحد أو أكثر من الأمور الآنفة الذكر(٣)، ويُعدّ التمييز بين هذين النوعين أساساً لفهم الجناس وقيمته الجمالية والإيقاعية في الخطاب.

– أهمية الجناس:

يُنظر إلى الجناس في الدراسات البلاغية التقليدية، أساسًا كعنصر جمالي وزخرفي، فالتجنيس هو تكرار ناشئ من مُعاودة الألفاظ على اختلاف في المعنى(٤)، يضفي على النص نغمًا صوتيًا، يجذب انتباه المتلقّي إلى قوة الأسلوب وفصاحته، ولا يقتصر عمل الجناس على حدود الزينة اللفظية، بل يتعدى ذلك إلى تعزيز الأثر الحجاجي للنص، فيكسب الخطاب قوة إقناعية مؤثرة، عبر التكرار الصوتي المتناغم، إذ يغذي النص بإيقاع نابع من تشابه الأصوات، مما يمنحه انسجامًا يسهل تلقّيه ويضاعف أثره النفسي.

ومما أن الأسلوبية هي:(بحث عمّا يتميّز به الكلام الفنّي عن بقيّة مستويات الخطاب أولاً، وعن سائر أصناف الفنّون الإنسانيّة ثانياً) (٥)، فأن الجناس أداة أسلوبية فاعلة تكشف دوره في بناء التوازن الصوتي والمعنوي.

وتكمن أهمية الجناس في التجاوب الموسيقي الصادر من تماثل الكلمات، تماثلاً تاما أو ناقصاً، ويضفي نغماً صوتياً مؤثراً، فضلاً عما يحدثه من المفاجأة، إذ يتوهم السامع أن اللفظ مردد والمعنى مكرر(٦)، بناءً على ما سبق، يتضح أن الجناس هو أداة أسلوبية مؤثرة في النص، تجمع بين الصوت والمعنى لتقوية الانفعال والحجاج، من هذا المنطلق يأتي المبحث الأول ليبحث أنواع الجناس في خطبة السيدة زينب(عليها السلام) في مجلس يزيد، مع إيضاح ومدى ملاءمة كل نوع للمقام الذي جاء فيه الخطاب، ووظيفة كل نمط منه في تعزيز الإيقاع الداخلي والانسجام الصوتي للنص.

السيدة زينب(عليها السلام): لمحة تاريخية:

– المولد والنشأة:

تُعد السيدة(عليها السلام) من الشخصيات النسوية البارزة في التاريخ الإسلامي، فهي بنت علي بن أبي طالب(عليه السلام)، أمها فاطمة الزهراء(عليها السلام)، حفيدة النبي محمد(صلى الله عليه وعلى آله وسلم)، أما تاريخ ولادتها وتاريخ وفاتها لم يكن معلوماً بالضبط في اليوم والتاريخ والسنة، على الرغم من كثرة الروايات والأبحاث، فمنهم من يقول: ولدت هذه السيدة المباركة في شهر شعبان في السنة السادسة من الهجرة، والرواية الأخرى أنها ولدت في الخامس من شهر جمادى الأولى للسنة الخامسة أو السادسة للهجرة، وهناك رواية ترى أنها ولدت في أواخر شهر رمضان في السنة التاسعة من الهجرة(٧)، ولعل كثرة هذه الروايات وتنوعها تدل على أن شخصيتها شغلت مكانة بارزة في الذاكرة الإسلامية، ويؤكد حرص المؤرخين والمحدثين على تدوين تاريخها حتى مع اختلاف الأقوال.

نشأت هذه السيدة الطاهرة الكريمة في بيت النبوة، وتشربت من معين العلم والإيمان، فكانت فصيحة وعالمة بطبعها، فنشأت نشأة قدسية، وربيت تربية روحانية، متجلببة جلابيب الجلال والعظمة، مرتدية رداء العفاف والحشمة(٨)، وقد كان لهذا المناخ الروحي والمعرفي أثر بالغ في صياغة شخصيتها القيادية، ذات شجاعة نادرة وقوة بيان مكنتها من إداء دورها، فكانت ناطقة باسم الثورة الحسينية، مبينة لأهدافها ومحافظة عليها.

وقد تعددت الأقوال في تفسير معنى اسمها، من ذلك قولهم: بأن الاسم مركب مشتق من(زين) (أب)، بمعنى زينة أبيها، أما القول الثاني هو: أن الاسم بسيط وليس مركب، ويعني اسم لشجرة من فصيلة النرجسيات أوراقها جميلة

بيضاء اللون ذات رائحة فواحة(٩)، وكلا المعنيين يحملان دلالة رمزية تتناسب مع شخصية السيدة زينب (عليها السلام)، إذ يجمعان بين المكانة السامية والجمال الروحي.

– الكنى وألقاب: وردت في السير والمصادر التاريخية ألقاب وكنى متعددة، تعبر عن مواقف السيدة زينب ومكانتها، فمن بين الكنى: أم كلثوم، أم الحسن، أم عبدالله، أما ألقابها: الصديقة الصغرى، العقيلة، عقيلة الطالبيين، عقيلة بني هاشم، أم المصائب، الموثقة، العارفة، العالمة غير المعلمة، الفاضلة، الكاملة، وعابدة آل علي(١٠)، وغيرها مما ورد في كتب التراث الإسلامي، ومصادر الأدب والتاريخ.

– دورها في معركة الطف: حضرت واقعة الطف، وبعد استشهاد الحسين وأصحابه تولت مهمة رعاية النساء والأطفال، عرفت برباطة الجأش، والصبر حتى لُقبت بأم المصائب، واشتهرت بالشجاعة الفائقة ولا سيما في مواجهة جيش يزيد، وساندت الإمام السجاد(عليه السلام) في الحفاظ على نشر رسالة كربلاء، وأهداف الثورة الحسينية، وكانت عالمة ومحدّثة بالشريعة، وعرفت بالخطابة إذ ألقت خطباً مؤثرة في كربلاء، والكوفة، والشام.

المبحث الأول: البنية الجناسية في خطبة السيدة زينب(عليها السلام):

ألقيت هذه الخطبة في مجلس يزيد، بعد فاجعة كربلاء، حين سيقت السبايا إلى الشام، وكانت العقيلة(عليها السلام) تحمل النعاس والتعالي عن ابن زياد، وحقارته والرد عليه استهانة به، لكن الموقف كان يتطلب منها ممارسة دورها الرسالي في الدفاع عن ثورة الإمام الحسين(عليها السلام)، وتأكيداً على موقعية أهل البيت في الأمة، وتمزيقاً لهالة القوة والسلطة التي أحاط بها ابن زياد نفسه(١١)، بعد أن حاول إظهار نشوة النصر مستخفاً بأهل ابيت(عليهم السلام)، وقد أوضحت الخطبة أن الدم لا يزيد الحق إلا رسوخاً؛ ولتحقيق هذا الهدف اعتمدت أسلوباً خطابياً متقناً، وظفت فيه ما تملكه من البلاغة والفصاحة، بما في ذلك الجناس؛ ليعزز الرسالة، ويشد انتباه الحاضرين في مجلس ابن زياد، ويقوي وقع المعاني وتأثيرها؛ ليصبح النص وحدة صوتية متماسكة؛ لأن الكلمة أُعيدت لإحداث إيقاع سريع يوحي بالتحذير والتهديد، ويعطي النغمة الانفعالية للخطبة.

ورد ذكر الجناس بأنواع مختلفة في مواضع متفرقة من خطبة السيدة زينب(عليها السلام)، وكان له أثر واضح فيها إلى جانب غيره من فنون البديع التي زخرت بها الخطبة، فالكلمات جاءت منقادة طوع أمرها وتحت إرادتها، نكتفي بذكر ما ورد منها في الخطبة وجاء ملاءم للغرض الذي سيق من أجله، فمن بين أنواع الجناس التي وردت:

١ ـ الجناس الناقص: وهو ما اختلف فيه اللفظان في عدد أحرفهما، بزيادة حرف واحد أو أكثر(١٢)، فيسمى حين إذ جناساً ناقصاً؛ لنقصان أحد اللفظين عن الآخر(١٣)، ويكون ذلك بزيادة حرف واحد أو أكثر أما في بداية الكلمة، أو في وسطها، أو في آخرها، ولم نجد في الخطبة أمثلة على الزيادة في أول الكلمة، أما في وسط الكلمة نجده في قولها(عليها السلام): ((وَنَصَبَ الْحَرْبَ لِسَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ– وَشَهَرَ الْحِرَابَ))(١٤). الجناس في كلمتي» الحرب والحراب»، فقد اختلفت الكلمة الأولى بنقص حرف واحد عن حروف الكلمة الثانية، مع اختلاف المعنى، فالأولى تعني القتال، والثانية تعني جمع الرماح تهيأ للقتال، يسهم هذا الأسلوب في تعزيز الأثر الصوتي، وشدّ الانتباه إلى طبيعة الأحداث المروية.

وقد ورد الجناس في قولها(عليها السلام): ((أَشَدُّ الْعَرَبِ لِلَّهِ جُحُوداً وَأَنْكَرُهُمْ لَهُ رَسُولًا وَأَظْهَرُهُمْ لَهُ عَدْوَاناً وَأَخْتَاهُمْ عَلَى الرَّبِّ كُفْراً وَطُغْيَاناً))(١٥) «الرب– العرب» الاختلاف بعدد الحروف هناك تشابه صوتي جزئي، فالكلمة الأولى تشير إلى الإله، والثانية إلى الناس، توظيف هذا الجناس الجزئي يضيف إيقاعًا لفظيًا ويخلق تأثيرًا بلاغيًا من عبر التباين بين المعاني.

إذن الجناس الناقص يكون فيه اختلاف بحرف أو أكثر مع بقاء التشابه في بقية الكلمة كما في: ((لأَهَلُّوا وَاسْتَهَلُّوا فَرَحاً))(١٦)، أهلوا – استهلوا الكلمتان متقاربتان في الجرس الصوتي ومختلفتان في المعنى، أهلوا: من التهليل أو رفع الصوت، استهلوا: من الاستهلال، أي بدؤوا وافتتحوا، نلاحظ أن بينهما اتفاق في معظم الحروف، والاختلاف وقع في أول الكلمة بزيادة(الهمزة والسين هذا التكرار يضفي إيقاعًا موسيقيًا على العبارة ويؤكد حدة الفرح والانفعال.

وفي: ((لَيْسَ مَعَهُنَّ مِنْ رِجَالِهِنَّ وَلِيٌّ وَلَا مِنْ حُمَاتِهِنَّ حَمِي))(١٧) «حماتِهن– حمي» جناس ناقص بعدد الحروف, فقد جاءت الكلمة الأولى من ستة أحرف, بينما جاءت الكلمة الثانية بثلاثة احرف, وقد اختلفت معها اختلاف في المعنى الأولى جمع حماة، والثانية بمعنى النصرة والحماية, هذا التكرار الصوتي يضيف قوة بلاغية, ويبرز دقة التعبير في النص, مع توظيف حرف الحاء– ذو الطبيعة الصوت الاحتكاكية المهموسة– في كلا الكلمتين مما يوحي بالثقل النفسي.

وأما في: ((وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ))(١٨)، (فعلت– فعلتك) يُصنَّف جناسًا ناقصًا, لأنه يحدث زيادة في آخر الكلمة فقط, بينما تبقى بقية الحروف متطابقة, هذا النوع من الجناس يضفي إيقاع لفظي خفيف على النص دون الوصول إلى التطابق التام، كما يساعد في توجيه الانتباه إلى التفصيل أو المعنى المراد التعبير عنه. فالجناس الناقص يتمثل في ظهور كلمات مختلفة لكنها ذات نسيج صوتي متشابه, على الرغم من معانيها المختلفة(١٩)، ويقوم على إيراد كلمات مختلفة في المعنى متقاربة في البنية الصوتية, لكن بينهما اختلاف في الحرف الأخير, اجتماع الكلمتين يعطي الإحساس بالتحدي الشامل.

٢. الجناس المضارع: (ما كان فيه الحرفان المختلفان متقاربين في المخرج, سواء أكانا في أول اللفظ, أو في وسطه أو في آخره)(٢٠)، الكلمات التي فيها الجناس المضارع باختلاف الحروف الأولى, كما في:

((تَضْرِبُ أَصْدَرَيْكَ فَرِحاً وَتَنْقُضُ مِدْرَوَيْكَ مَرِحاً))(٢١) مرحًا – فرحًا جناس مضارع كون الكلمتان اتفقتا في أكثر من حرف واختلفتا في الفاء والميم وهما متقاربتان في المخرج كلاهما من الأصوات الشفوية, مما أضفى النص تناغمًا موسيقيًا يعبر عن الانفعال الشعوري, عبر الجمع بين الفرح والمرح.

أما في قولها: ((وَهَلْ رَأَيْكَ إِلَّا فَنَدٌ وَأَيَّامُكَ إِلَّا عَدَدٌ وَجَمْعُكَ إِلَّا بَدَدٌ))(٢٢)، بدّد– فنَد جناس مضارع (الفاء/ الباء)، وهما متقاربان في المخرج الفاء شفوي اسناني, أما الباء فصوت شفوي(٢٣)، وقد اتفقا في الوزن والبنية, فإن التوازي الفعلي على وزن(فَعَل) يخلق إيقاعًا متتابعًا يوحي بسرعة الأحداث وحتمية المصير وانهيار الباطل ، وهو ما يعزّز الانفعال الجمعي لدى السامعين.

وجاء الجناس المضارع في وسط الكلمة نحو: ((فَلَئِنِ اتَّخَذْتَنَا مَغْنَماً لَتَتَّخِذَنَّا وَشِيكاً مَغْرَماً))(٢٤)، في كلمتي(مغنمًا – مغرمًا), كون النون والراء متقاربتان, ووجه الشبه بينهما أن مخارجها تنحصر بين أول اللسان والثنايا العليا, وتُعد النون والراء إضافة إلى اللام من المجاميع الصوتية المميزة, فبالإضافة إلى قرب مخرجها تشترك في نسبة وضوحها, وغنها من أوضح الأصوات الساكنة في السمع(٢٥)، والتشكيل الصوتي بين الكلمتين يؤكد المفارقة الدلالية بين» الغنيمة» (الربح والفوز) و»الغُرم» (الخسارة والعبء)، وهنا يتجلّى البُعد الخطابي المؤثر, إذ تُحوّل السيدة زينب (عليها السلام) الفرح الظاهري ليزيد إلى مأساة مستقبليّة حتمية, عبر إيقاع لفظي مُتقارب يُقوّي الحجة ويعكس الموازين؛ فالنصر الذي يحسبه يزيد غنيمة سرعان ما ينقلب إلى غُرم ثقيل وتبعة تاريخية.

والجناس مضارع في((وَأَنَّى يَرْتَجَى مُرَاقَبَةُ مَنْ لَفَظَ فُوهُ أَكْبَادَ الشُّهَدَاءِ وَنَبَتَ لَحْمُهُ بِدِمَاءِ السُّعَدَاءِ))(٢٦) الشهداء– السعداء؛ لتقارب المخرج بين الشين والسين, فالشين صوت لثوي, بينما السين اسناني لثوي(٢٧)، فضلاً عن تقابل المعنى, فالشهداء رمز الوفاء والتضحية، بينما « السعداء» هم الذين ينعمون الفوز والنعيم الآخروي, نتيجة لتلك التضحية .

ونجد التقارب بين السين والشين أيضاً في قولها(عليها السلام) :((وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي حَكَمَ لِأَوْلِيَائِهِ بِالسَّعَادَةِ وَخَتَمَ لِأَصْفِيَائِهِ بِالشَّهَادَةِ))(٢٨) في السعادة– والشهادة, ولعل القرب في المخرج جعل الصوتين يشتركان في قيمة في قيمة واحدة من حيث الأداء, فخلق بنية موسيقية مؤثرة وموزعة بتقنية ادائية عالية(٢٩)، تعكس رؤية عقائدية عميقة, تتمثل في أن السعادة في المفهوم الإسلامي مقترنة بالتضحية في سبيل الحق, وهو ما تجسده كلمة(الشهادة).

٣. الجناس اللاحق: وهو الذي كان فيه الحرفان المختلفان غير متقاربين في المخرج(٣٠)، كما في قولها(عليها السلام): ((وَهَلْ رَأَيْكَ إِلَّا فَنَدٌ وَأَيَّامُكَ إِلَّا عَدَدٌ وَجَمْعُكَ إِلَّا بَدَدٌ))(٣١)، ووجه الاختلاف واضح في أوائل

الكلمات، إذ تغيرت الحروف الأولى(ف/ ع/ ب) مع تباعد مخارجها إذ نجد(فَنَد– عَدَدْ) الفاء من المخرج الشفوي، بينما العين من الأصوات الحلقية في(عَدَدْ – بَدَدْ) وقد ابتعد مخرجها عن مخرج الباء الشفوي، فكوّنت دلالة جديدة في كل كلمة، فالإيقاع المتدرّج صوّر تقلّب حال الخصم؛ رأيه فَنَد(ضعف ووهن)، أيامه معدودة\ (عدد)، وجمعه مشتّت(بدد)، مع التناغم في الجرس الصوتي.

وكان الجناس لاحقاً في((فَمَهِّلْهُمْ مَهْلًا لَا تَطِشْ جَهْلًا!))(٣٢)، إذ وقع الجناس بين(مهلًا – جهلًا)، على الرغم من كون اختلاف مخارج الحروف بين الكلمتين اختلافًا بيّنًا، فالميم صوت شفوي والجيم صوت غاري(٣٣)، ولكن تلاشت فيه الأبعاد وتم التلاصق بين الطرفين، وتلاحم الإيقاع، بحيث يحس المتلقّي أن طرفي الجناس كتلة صوتية واحدة تحمل مضموناً(٣٤)، ويعكس هذا الجناس التباين بين(المَهْل) الروية والسكينة، و(الجهل) الطيش والاندفاع، الذي أرادت زينب(عليها السلام) كشفه في سلوك يزيد.

ومن اختلاف الحروف المتباعدة في المخرج في وسط الكلمة قولها(عليها السلام): ((وَتَسْتَشْرِفُهُنَّ الْمَنَاقِلُ وَيَبْرُزْنَ لِأَهْلِ الْمَنَاهِلِ))(٣٥). المناقل – المناهل هناك تباعد من حيث المخارج، فالقاف لهوي، والهاء حنجري من أقصى الحلق، والكلمتان توحيان بحركة النساء من مواطن إلى أخرى، ومن موقف إلى آخر، في تصوير مؤثر لمشهد السبي والأسر.

٤ـ جناس اشتقاقي: هو: أن يجتمع اللفظان في أصل الاشتقاق(٣٦)، كما في ذكرها لقوله تعالى: ((ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاؤُا السُّوءى))(٣٧)،(أساءوا– السوءى) نلمس أن الجناس الاشتقاقي بين الفعل والمصدر يعودان إلى الأصل اللغوي(س، و، ء)، يعمّق دلالة التوبيخ وشدة العاقبة بتكرار الحروف.

ونحو: ((ثُمَّ كِدْ كَيْدَكَ وَاجْهَدْ جُهْدَكَ!))(٣٨)، فكِدْ كَيْدَكَ– واجْهَدْ جُهْدَكَ جناس اشتقاقي، وكلاهما مشتق من أصل لغوي واحد(ك، ي، د)، و(ج، هـ، د) مع اختلاف الصيغتين بين الفعل والمصدر، وكلاهما يشتركان في معنى السعي وبذل الطاقة، مع تحدٍ قوي، يُشعر المخاطَب بأن كل محاولات يزيد ستبوء بالفشل أمام الحق مهما بذل من جهد أو كيد.

أما قولها(عليها السلام): ((يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِي))(٣٩)، ينادي(فعل مضارع) والمنادي(اسم فاعل) على الرغم من اختلاف الصيغتين، فالأصل في هذا النوع من الجناس أن يجيء بألفاظ يجمعها أصل واحد في اللغة(٤٠)، إذ يعودان كلاهما للجذر(ن، د، ي)، وقد اجتمع فيه الصوت بالفعل والفاعل في صورة مهيبة، توحي برسم مشهد ليوم القيامة تتردّد فيه الصيحة، فيشعر المتلقي بعظمة وشدّة ذلك الموقف.

((وَلَعَمْرِي قَدْ نَادَيْتَهُمْ لَوْ شَهِدُوكَ وَوَشِيكاً تَشْهَدُهُمْ وَيَشْهَدُوكَ))(٤١)، نجد أن شهدوك، تشهدهم، يشهدوك عبر تكرار الجذر الواحد(ش، هـ، د)، بصيغ متنوّعة، فقد صنع صوراً متعاقبة، بين الماضي والمضارع والحاضر؛ ليضاعف المعنى ويؤكّد الفكرة، ممّا أعطى للنص نغمة متوازنة تشدّ السامع بالجرس الصوتي القريب، فالجناس المكثف الناتج عن قصر الجملة وإعادة الحروف، يمنحها وقعًا يثير العزة.

وقد ورد الجناس الاشتقاقي في(نساق– سوقًا) في قولها(عليها السلام) في وصف حال النساء في السبي:
((فَأَصْبَحْنَا لَكَ فِي إِسَارٍ، نُسَاقُ إِلَيْكَ سَوْقاً فِي قِطَارٍ))(٤٢)، وبهذا أصبح الجناس في النص يوحي بمعنى الأسر والانقياد القسري ، فيضاعف الإحساس بالقهر والمعاناة التي لاقتها النساء، فالاشتقاق أكد المعنى ومنحه قوة نفسية وإيقاعية.

وتم توظيف هذا النوع من الجناس أيضاً في: ((وَكَانَ مُقْبَلَ رَسُولِ اللَّهِ ص يَنْكُتُهَا بِمِخْصَرَتِهِ، فَدِ الْتَمَعَ السُّرُورُ بِوَجْهِهِ! لَعَمْرِي لَقَدْ نَكَأَتْ الْقُرْحَةَ))(٤٣) فالجناس الاشتقاقي(ينكتها– نكأت) تصوير قاسٍ، فأن فعل يزيد لم يكن مجرد عبث جسدي، بل كان استدعاء للآلام التاريخية.

يتبين لنا أن الجناس في هذه المواضع من خطاب السيدة زينب(عليها السلام) لم يأتِ مجرد تزيين لفظي، بل جاء

مؤكدًا للمعنى ومضاعفًا للأثر النفسي والبلاغي.

المبحث الثاني: القيمة الأسلوبية والجمالية للجناس في الخطبة:

١. الجناس ودوره في التأثير العاطفي:

إن الاتجاه الغالب في الخطب السياسية هو الاعتناء بالإيقاع العام للخطبة, والحرص على تبليغ رسالتهم, والتسلسل الطبيعي للمعاني والصور؛ لذلك نجد الخطبة تسير في فقرات معنوية, مسجوعة, ومتناسقة يتلو بعضها بعضا(٤٤)، فالتناغم الإيقاعي يضمن جذب المتلقي واستمالة وجدانه، لأن الأذن تلتقط الإيقاع قبل أن يعقله الفكر، وهذا يرسخ الأثر النفسي ويجعل المعاني أوضح, وأكثر التصاقًا بالذاكرة.

وكما عرفت الخطابة بأنها مشاركة أمر ذي شأن في مخاطبة الخطب, وهذا الأمر يتوجب المشاركة(٤٥)،(إذ إن المشاركة لا تتحقق إلا عبر أدوات تأثيرية تجمع بين وضوح المعنى وجاذبية الأسلوب، بحيث تتحول الخطبة إلى خطاب يحمل قوة عقلية وعاطفية في آن واحد, وكان الأمر في هذه الخطبة هو بيان مظلومية آل البيت(عليهم السلام), والثأر لمن ظلمهم واستباح حرمتهم, والوقوف في وجه ابن زياد وأعوانه.

بما أن الأسلوب والبناء اللغوي, وترتيب اجزاء القول من عناصر الخطبة(٤٦)، فالنظام الصوتي والتركيب المتوازن يضاعفان من قابلية النص للتأثير، لأنه يربط بين الجانب الوجداني والانفعال النفسي, الأشكال الجناسية هي تلك الأشكال التي تتعلق بالبناء اللغوي والمادة الصوتية للخطاب, وتحدث أثراً صوتياً لدى المتلقّي يدل في الغالب على الإلحاح أو التناغم, إذ نجد أن الأعراف الأدبية الموروثة توفي اهتماماً خاصاً للأشكال الوزنية(٤٧)، وتكشف القراءة الأسلوبية لخطبة السيدة زينب(عليها السلام) عن توظيف واعٍ للإيقاع بوصفه عنصرًا صوتيًا وجماليًا, يتجاوز الزخرف اللفظي إلى التأثير النفسي المباشر, إذ يمثل سمة إيقاعية داخلية تنسجم؛ لتحدث أثرًا انفعاليًا.

ويرتبط الجناس في بعض الدراسات بنظرية: «تداعي الألفاظ و المعاني», إذ تستدعي الكلمة أختها في الجرس والمعنى، وهو ما وظفته زينب(عليها السلام) بمهارة.

٢. الجناس كأداة للإقناع والحجاج:

يُنظر إلى الجناس بوصفه أداة من أدوات الإقناع، لأنه يعزّز التكرار النغمي الذي يسهل حفظ المعاني واستدعاءها في الخطبة, ويهدف التجنيس غالباً إلى احداث تأثير رمزي عن طريق الربط السببي بين المعنى والتأثير إذ يصبح الصوت مثيراً للدلالة(٤٨)، ويأتي لإحداث وقع صوتي متجانس, فالعقل البشري يميل إلى ربط التشابه الصوتي بالترابط المعنوي، مما يجعل السامع أكثر استعدادًا لتلقي المعنى وكأنه نتيجة طبيعية للإيقاع .

إذ تقوم البنية الجناسية في الخطبة على تناغم الصوت والمعنى، عبر توظيف أدوات بلاغية تُحدث ترددًا موسيقياً وتوازناً لفظياً يرسّخ المعاني في ذهن السامع ويعزز التأثير العاطفي والحجاجي, فكلما ازداد الانسجام بين الصوت والمعنى ازدادت قوة الإقناع, لأن التلقي حينها يجمع بين المتعة والقناعة العقلية؛ لذلك نجد أن السيدة زينب(عليها السلام), اعتمدت على إيقاع متوتر ومشحون، يمتزج فيه التجنيس.

فأن خطبتها (عليها السلام) بلغت لأعلى مستوى, إذ أصبح الإيقاع أداةً حجاجية فاعلة تسهم في تثبيت المعنى، وتأكيد الرسالة، وإضفاء قوة روحية على الخطاب, هذا ما جعل الخطبة تتحرك بين بعدين: بعدٍ فنيّ يقوم على الجناس وغيره من أنماط الإيقاع، وبعدٍ دلاليّ يقوم على إحكام المعنى وتسلسل الصور، بحيث تتضافر هذه العناصر لتوليد خطاب متكامل قادر على إقناع الخصم وهزّ الوجدان في آن واحد, ممّا يمنحها قوة مزدوجة في الإقناع والإثارة.

تؤكد الدراسة الأسلوبية لخطبة السيدة زينب(عليها السلام) أن الجناس لم يكن عنصرًا زخرفيًا محضًا، بل كان وسيلة فنية وحجاجية متكاملة، جمعت بين الإيحاء العاطفي والوظيفة الإقناعية, فقد تآلفت عناصره لتنتج إيقاعًا حيًا متفاعلًا مع اللحظة التاريخية، مما جعل النص مؤثرًا ومتجدد الحضور في الوعي الجمعي.

٣. انسجام الجناس مع الموقف الخطابي:

من منظور أسلوبي، يظهر في الخطبة ما يُعرف بـ التنويع الجناسي، إذ تتغير البنية الصوتية وفقًا للمقام الخطابي، ففي مواضع التحريض والمواجهة، يتم استعمال جملًا قصيرة مكثفة، إذ يبرز الجناس الذي يتلاءم مع حالة التحدي، ويُعد من أسباب ترابط الأسلوب وتلاحمه؛ لما بين طرفيه من مماثلة شكلية، ووقع موسيقي ملحوظ، يجعل الأسلوب مميزاً وذا أثر قوي وملحوظ في النفس(٤٩)، جاء يعبر عن فكرة معينة متناسباً في الفاظه جميعها مع الحال والموقف، لأن شدة الإيقاع وتلاحق الأصوات في مثل هذا الموضع تعكس طبيعة الموقف وتضاعف الشعور بالحماسة والثبات، فمن أهم مزايا الأسلوب هو الوضوح، وأن الكلام إذا لم يجعل المعنى واضحاً لا يؤدي وظيفته الخاصة(٥٠)، هذا التكيف بين الجناس والمقام يجسد ما يسميه النقاد الملاءمة الأسلوبية بين الشكل والمضمون، وهو من علامات النضج الفني في الخطاب.

فبنية الجناس ليست ذات قيمة إيقاعية فحسب، وإنما هي بنية تعمل على المستوى الدلالي وتدفعه إلى النضج والاكتمال(٥١). لضمان وصول الرسالة بوضوح وتأثير، وقد وظّف الجناس لهذا الغرض؛ كونه جزء من شبكة المعنى التي تضمن للخطاب قوة الانسجام الداخلي وفاعلية الإقناع الخارجي.

الخاتمة:

إن دراسة البنية الجناسية في خطبة السيدة زينب عليها السلام في مجلس يزيد أكدت أن الجناس أداة أسلوبية مركزية تحمل دلالات صوتية ووجدانية، متكاملة تتناغم فيها الأصوات والمعاني؛ لتشكيل خطاب فاعل ومؤثر، يتجاوز دوره الصوتي؛ ليصبح وسيلة لتقوية المعنى، وتعميق التأثير النفسي، والبلاغي للنص. فقد وظفت السيدة زينب(عليها السلام) أنواع الجناس المختلفة(الناقص، المضارع، اللاحق، والإشتقاقي) بمهارة فائقة، بما يعكس حكمة اختيار الكلمات وفق طبيعة المقام والموقف التاريخي، والرسالة التي أرادت إيصالها، ويجعل النص وحدة منسجمة مع طبيعة الموقف التاريخي

قد أوضح التحليل الأسلوبي أن الجناس لا يكتفي بإضفاء الإيقاع، بل يسهم في جذب الانتباه، ومضاعفة قوة الإقناع عبر ترسيخ المعاني، وإبراز التباين بين الحق والباطل، والشجاعة والخضوع، مكوّناً خطابًا متكاملاً يجمع بين البعد النفسي والوجداني والحجاجي والمعنى العميق، كما يحقق انسجامًا بين الشكل والمضمون، في تأكيد الرسالة التاريخية والأخلاقية، ويجعل المستمع يتفاعل مع النص شعوريًا وفكريًا في آن واحد. إذ يمثل الجناس في هذه الخطبة أداة فنية وحجاجية متقنة، تجعل من خطاب السيدة زينب(عليها السلام) درسًا عمليًا في فنون الإقناع والبراعة الفنية، ونموذجاً رفيعاً للبلاغة العربية في التعبير عن المواقف الأخلاقية والسياسية بأسلوب متوازن وفعال، مؤثر في النفوس على مر العصور.

الهوامش:

(١) ط: لسان العرب، للعلامة ابن منظور، تصحيح: أمين محمّد عبد الوهاب، محمّد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، ط: ٣، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م: ٦/ ٤٣.

(٢)علوم البلاغة والبيان والبديع، د. محمد أحمد قاسم، د. محي الدين أديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس– لبنان، ط:١، ٢٠٠٣م: ١١٤.

(٣) ط: علم البديع دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع، د. بسيوني عبد الفتاح فيود، مؤسسة المختار– القاهرة، ط: ٤، ٢٠١٥م: ٢٧٢.

(٤) ط: علم البديع رؤية معاصرة وتقسيم مقترح، (دراسة في ضوء المقاربات السيميائيّة والأسلوبيّة والتداوليّة، د. خالد كاظم حميدي، الوراق للطباعة والنشر، ط: ١، ٢٠١٥م: ٨٩.

(٥) الأسلوبيّة والأسلوب، عبد السلام المسديّ، ط: ٣، الدار العربية للكتاب: ٣٧.

(٦) ط: علم البديع دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع: ٢٨٧.

(٧) ط: الخصائص الزينبية، السيد نور الدين الجزائري، شبكة الفكر(دار الحوراء) بيروت– لبنان، ط: ١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م: ٣٤، ١٥٥.

(٨) ط: زينب الكبرى بنت الإمام أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب(عليه السلام)، الشيخ جعفر النقدي، المكتبة الحيدرية– النجف الأشرف، ط: ٤، ١٩٨١م

(٩) ط: زينب الكبرى من المهد إلى اللحد, محمد كاظم القزويني, ت: سيد مصطفى القزويني, دار المرتضى بيروت, ط: ١: ٣٧.
(١٠) ط: زينب الكبرى بنت الإمام أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب(عليه السلام): ١٧.
(١١) ط: المرأة العظيمة(قراءة في حياة السيدة زينب بنت علي(عليها السلام), حسن موسى الصفار, ط: ٢, ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م: ٢٢٠.
(١٢) ط: علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني: ١١٦.
(١٣) ط: دراسات منهجية في علم البديع, د. الشحات محمد أبو ستيت, دار الخفاجي– مصر, ط: ١, ١٩٩٤م: ٢٠٦.
(١٤) الاحتجاج, احتبر أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي, شريعت– ايران, ط: ١, ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م: ٢/ ٣١.
(١٥) م. ن: ٢/ ٣١.
(١٦) م. ن: ٢/ ٣٢.
(١٧)الاحتجاج: ٢/ ٣١.
(١٨) م. ن: ٢/ ٣٢.
(١٩) ط: بلاغة الخطاب وعلم النص, تأليف: صلاح فضل, علم المعرفة, ١٩٩٢م: ١٩٥.
(٢٠) ط: دراسات منهجية في علم البديع: ٢٠٤.
(٢١)الاحتجاج: ٢/ ٣١.
(٢٢)م. ن: ٢/ ٣٣.
(٢٣) ط: اللغة العربية معناها ومبناها, د. تمام حسان, دار الثقافة– مطبعة النجاح الجديدة– الدار البيضاء(المغرب), ط: ١, ١٩٩٤م: ٧٩.
(٢٤)الاحتجاج: ٢/ ٣٣.
(٢٥) ط: الأصوات اللغوية, د. إبراهيم أنيس, مكتبة الأنجلو– مصر, ط: ٥, ١٩٧٥م: ٤٦, ٦٣.
(٢٦)الاحتجاج: ٢/ ٣١.
(٢٧) ط: اللغة العربية معناهاومبناها: ٧٩.
(٢٨) الاحتجاج: ٢/ ٣٣.
(٢٩): ط: علم البديع رؤية معاصرة وتقسيم مقترح: (دراسة في ضوء المقاربات السيميائيّة والأسلوبيّة والتداوليّة: ٩٥, ٩٦.
(٣٠) فنّ البدّيع, د. عبد القادر حسين, دار الشروق– للطباعة والنشر, ط: ١, ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م: ١١٧.
(٣١)الاحتجاج: ٢/ ٣٣.
(٣٢) م. ن: ٢/ ٣١.
(٣٣) ط: اللغة العربية معناها ومبناها: ٧٩.
(٣٤) ط: بناء الأسلوب في شعر الحداثة التكوين البديعي, د. محمّد عبد المطلب, دار المعارف– القاهرة, ط: ١٩٩٥م: ٣٤٤.
(٣٥)الاحتجاج: ٢/ ٣١.
(٣٦) ط: دراسات منهجية في علم البديع: ٢١٤.
(٣٧) سورة الروم: ١٠.
(٣٨) الاحتجاج: ٢/ ٣٣.
(٣٩)م. ن: ٢/ ٣٣.
(٤٠) ط: حسن التوسل, إلى صناعة الترسل, شهاب الدين أبي الثناء محمود بن سليمان الحلبي الحنفي, مطبعة أمين أفندي, ط: ١, ١٣١٥هـ/ ١٨٩٨م: ٦٥.
(٤١)الاحتجاج: ٢/ ٣٢.
(٤٢)م. ن: ٢/ ٣١.
(٤٣) م. ن: ٢/ ٣٢.

(٤٤) ظ: في بلاغة الخطاب الإقناعي(مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية) الخطابة في القرن الأول نموذجاً, د. محمد العمري, أفريقيا الشرق, ط: ٢, ٢٠٠٢م: ١١٨.

(٤٥) ظ: م. ن: ١٧.

(٤٦) ظ: م. ن: ٢٠.

(٤٧) ظ: بلاغة الخطاب وعلم النص: ١٩٤.

(٤٨) ظ: بلاغة الخطاب وعلم النص: ١٩٥.

(٤٩) ظ: دراسات منهجية في علم البديع: ٢٢٠.

(٥٠) ظ: بلاغة الخطاب وعلم النص: ١٠٤.

(٥١) ظ: بناء الأسلوب في شعر الحداثة: ٣٣٢.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١) الاحتجاج, الحبر أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي, شريعت– ايران, ط: ١, ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م: ٢.

٢) الأسلوبيّة والأسلوب, عبد السلام المسديّ, الدار العربية للكتاب ط: ٣.

٣) الأصوات اللغوية, د. إبراهيم أنيس, مكتبة الأنجلو– مصر, ط: ٥, ١٩٧٥م.

٤) بلاغة الخطاب وعلم النص, تأليف: صلاح فضل, علم المعرفة, ١٩٩٢م.

٥) بناء الأسلوب في شعر الحداثة التكوين البديعي, د. محمّد عبد المطلب, دار المعارف– القاهرة, ط: ١٩٩٥م.

٦) حسن التوسل, إلى صناعة الترسل, شهاب الدين أبي الثناء محمود بن سليمان الحلبي الحنفي, مطبعة أمين أفندي, ط: ١, ١٣١٥هـ/ ١٨٩٨م.

٧) الخصائص الزينبية, السيد نور الدين الجزائري, شبكة الفكر(دار الحوراء) بيروت– لبنان, ط: ١, ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٨) دراسات منهجية في علم البديع, د. الشحات محمد أبو ستيت, دار الخفاجي– مصر, ط: ١, ١٩٩٤م.

٩) زينب الكبرى بنت الإمام أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب(عليه السلام), الشيخ جعفر النقدي, المكتبة الحيدرية– النجف الأشرف, ط: ٤, ١٩٨١م.

١٠) زينب الكبرى من المهد إلى اللحد, محمد كاظم القزويني, ت: سيد مصطفى القزويني, دار المرتضى بيروت, ط: ١.

١١) علم البديع دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع, د. يسيوني عبد الفتاح فيود, مؤسسة المختار– القاهرة, ط: ٤, ٢٠١٥م.

١٢) علم البديع رؤية معاصرة وتقسيم مقترح, (دراسة في ضوء المقاربات السيميائية والأسلوبيّة والتداوليّة), د. خالد كاظم حميدي, الوراق للطباعة والنشر, ط: ١, ٢٠١٥م.

١٣) علوم البلاغة والبيان والبديع, د. محمد أحمد قاسم, د. محي الدين أديب, المؤسسة الحديثة للكتاب, طرابلس– لبنان, ط:١, ٢٠٠٣م.

١٤) في بلاغة الخطاب الإقناعي(مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية) الخطابة في القرن الأول نموذجاً, د. محمد العمري, أفريقيا الشرق, ط: ٢, ٢٠٠٢م.

١٥) فنّ البدّيع, د. عبد القادر حسين, دار الشروق– للطباعة والنشر, ط: ١, ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

١٦) لسان العرب, للعلامة ابن منظور, تصحيح: أمين محمّد عبد الوهاب, محمّد الصادق العبيدي, دار إحياء التراث العربي, بيروت– لبنان, ط: ٣, ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

١٧) اللغة العربية معناها ومبناها, د. تمام حسان, دار الثقافة– مطبعة النجاح الجديدة– الدار البيضاء(المغرب), ط: ١, ١٩٩٤م.

١٨) المرأة العظيمة(قراءة في حياة السيدة زينب بنت علي(عليها السلام), حسن موسى الصفار, ط: ٢, ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

Website address
White Dome Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN3005_5830
Deposit number
In the House of Books and Documents (1127)
For the year 2023
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb